@ 384 @ (^ به يوم القيامة و ميراث السموات والأرض وا بما تعملون خبير (180) لقد سمع ا قول الذين قالوا إن ا فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق) * * * * .

ما نعى الزكاة ، وقوله : (^ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) على حقيقته ، وهو معنى ما روى عن رسول ا أنه قال : ' من منع الزكاة جاء يوم القيامة ، فيمثل له ماله شجاعا أقرع فيطوق في رقبته ، [فينهسه] من قرنه إلى قدميه ثم قرأ هذه الآية ' . (^ و ميراث السموات والأرض) فإن قال قائل : كيف يكون له ميراث السموات والأرض ؟ قيل : العرب تسمى كل ما انتقل من أحد إلى غيره ميراثا بأي سبب كان ، فلما خلصت السموات والأرض تعالى بعد هلاك العباد ، سماه ميراثا ، كأنه انتقل منهم إليه (^ وا بما تعملون خبير) . .

قوله تعالى : (^ لقد سمع ا قول الذين قالوا إن ا فقير ونحن أغنياء) قيل : سبب نزول الآية : أنه لما نزل قوله تعالى : (^ من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا) قالت اليهود : إن ا يستقرض منا أموالنا ؛ فإذن هو فقير ونحن أغنياء وما قالوا ذلك عن اعتقاد ، ولكن تمويها على المسلمين ، وتشكيكا لهم فيما جاء به محمد رسول ا ، فنزل قوله : (^ لقد سمع ا قول الذين قالوا إن ا فقير ونحن أغنياء) وفيه قول آخر : أنه عليه [الصلاة و] السلام لما استعان بيهود بني قينقاع في الحرب ، قالوا : إن ا فقير إذن ؛ حيث يستعين بنا في نصرة دينه ، ونحن أغنياء ؛ فنزلت الآية . .

(^ سنكتب ما قالوا) : هو الكتابة في صحائف الأعمال ، وقيل : معناه : نحصي ما قالوا نجازى عليه ، ويقرأ : ' سيكتب ما قالوا ' بضم الياء . (^ وقتلهم الأنبياء) بالرفع أي : ويكتب قتلهم الأنبياء (^ بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق) أي :